

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 177 @ في زمان أبيه والجديدة حين ولي الخلافة وله في هذه المدينة عدة آثار سوى الزاويتين من القناطر والسقايات وغيرها ومن أجل ذلك المدرسة الجديدة بها وكان قدم للنظر على بنائها قاضيه على المدينة المذكورة ولما تم بناؤها جاء إليها من فاس ليقف عليها ويرى عملها وصنعتها فقعده على كرسي من كراسي الوضوء حول صهريجها وجيء بالرسوم المتضمنة للتنفيذات اللازمة فيها فغرقها من الصهريج قبل أن يطالع ما فيها وأنشد .

(لا بأس بالغالي إذا قيل حسن % ليس لما قرت به العين ثمن) .

وكان له معرفة بالشعر فمن شعره قوله .

(أرضي الله في سر وجهه % وأحمي العرض عن دنس ارتياب) .

(وأعطي الوفر من مالي اختيارا % وأضرب بالسيف طلي الرقاب) .

وأخبره كثيرة ومن أراد الوقوف على تفاصيلها فعليه بكتاب الخطيب بن مرزوق الذي ألفه في دولته وسيرته وسماه المسند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي الحسن ولما ذكر الوزير ابن الخطيب في كتابه رقم الحل هذا السلطان وصفه بقوله .

(الملك المعدود من خير سلف % ومجموع القول إذا القول اختلف) .

(الدين والعفاف والجلالة % والعز والقدرة والجزالة) .

(والعلم والحلم وفضل الدين % وصفوه الصفوة من مرين) .

(ممهد الملك ومسدي المنن % ووحد الدهر وفخر الزمن) .

(باني المباني النخبة الشريفة % بمقتضى همته المنيفة) .

(وتارك المدارس الطريفة % شاهدة بأنه الخليفة) .

(وقاطع الدهر بغير لهو % في مجلس معظم أو بهو) .

(أما لتدريس وعلم يدرس % أو لبلاد من عدو تحرس) .

(أو لأيداد في عباد تغرس % أو لثواب ورضا يلتمس) .

(أو نسخ قرآن وعرض حزب % أو عدة معدة لحرب) .

ومن أعيان وزرائه عامر بن فتح الله السدراتي وعبد الله بن إبراهيم